

## ٤٥. تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد | العالمة عبدالله

### الغنيمان

عبدالله الغنيمان

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وبارك لنا يا رب رب العالمين. قال المصنف رحمة الله تعالى في باب ما جاء ان سبب كفربني ادم وتركهم دينهم هو الغلو في الصالحين - 00:00:00 قال في الصحيح عن ابن عباس رضي الله عنه في قول الله تعالى وقالوا لا تذرن الہتکم ولا تذرن ودوا ولا يغوث ويعوق ونسرا. قال هذه اسماء رجال صالحين من قوم نوح. فلما هلكوا اوحى الشيطان الى - 00:00:20 قومهم ان ينصبوا الى مجالسهم التي كانوا يجلسون فيها انصابا. وسموها باسمائهم. ففعلوا ولم تعبد. حتى اذا هلك اولئك ونسى العلم عبدت. قال قوله في الصحيح اي صحيح البخاري. وهذا الاثر اختصره المصنف وقد روى - 00:00:40 رواه البخاري عن ابن عباس ولفظه وصارت الاوثان التي كانت في قوم نوح في العرب بعد. اما ود فكان ل الكلب ل كلب بدومة الجندي. واما سواع فكان لهذيل. واما يغوث فكان لمراد ثم لبني عطيف بالجرد - 00:01:00 عند سيا واما يعوق فكان لهمدان. واما نسر فكان لحمير لال كلاء. اسماء رجال صالحين في قوم نوح قال الى اخره. وهكذا روى عن عكرمة والضحاك وابن اسحاق نحو هذا. وقال ابن جرير - 00:01:20 بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحابته والتابعين لهم بمحسان الى يوم الدين. وبعد في هذا الاثر الذي ذكر يعني سبب الغلو الغلو سبق ان معناه تجاوز الحد المشروع - 00:01:40 كمان مثلا ان حب الصالحين انه شيء مشروع يحبون انهم صالحون ولانهم قاموا بامر الله. فيكون الحب الحب لله جل وعلا لانهم عبدوا الله وصاروا من عباده الصالحين. فإذا تجاوز الزيادة من ذلك صار طغيان. فوق الغلو لان فيه طلب منهم وتوسل بهم وما اشبه ذلك فهذا هو الغلو. فإذا زاد وقصدوا للعبادة. او عبدوا ذاتهم فهذا صار طغيان. فوق الغلو لان العبد حده ان يكون عبدا. والطغيان - 00:02:40 والزيادة على الشيء الذي وضع في لخلقه او غيره كما قال الله جل وعلا وانه لما طفى الماء حملناكم في الجارية. يعني ارتفع على الارض. لأن الماء - 00:03:10 شأنه ان يكون في الارض. فكذلك الغلو. الغلو من اخذها من الارتفاع والزيادة اذا ارتفع عن وظعه وزاد وغالب ان يكون هذا زيادة على الامر المشروع. الذي شرعه الله جل وعلا فاذا زاد - 00:03:30 كان سببا للكفر. الكفر بالله جل وعلا. وهؤلاء الذي ذكروا انهم كانوا في قوم نوح حقيقة انهم ليسوا في قوم نوح. وانما هم قبل نوح. وكان الذين قبل نوح على الاسلام كما قال ابن عباس كان عشرة - 00:04:00 كورونا من بني ادم على الاسلام حتى حدثت هذه الحادثة فهذا سبب ارسال نوح عليه السلام وسبب وقوع الشرك. حتى قال بعض المفسرين ان ودوا السواع ويفغوث ويعوق هؤلاء ابناء - 00:04:30 ادم لصلبه انه من ابناء ادم ولكن كل هذا يحتاج الى دليل ولا دليل عليه والمقصود ان هؤلاء كانوا صالحين في قومهم لهم بهم اقتداء اهل علم وصلاح ثم ماتوا فلما ماتوا صوروا صورهم - 00:04:50 ووضعوها في المجالس التي كانوا يجلسونها حتى يتذكروا افعالهم ويجتهدوا اجتهادهم ثم مات هؤلاء الذين فعلوا هذا الشيء. ونسى

السبب الذي من اجله صورت هذه الصورة فجاءهم الشيطان وقال ان اباءكم او اباء ابائكم صوروا هذا لطلب - 00:05:20

الشفاعة والتسلل بهم والانتفاع بهم فعبدوا. فهذا اول مبدأ الشرك فيبني ادم عند ذلك ارسل نوح اليهم آآ دعاهم الى توحيد الله فابوا وصار بعضهم يوصي ببعض بالتمسك بالشرك. وقالوا لا تذرن الهنكم. هذه وصية عامة - 00:05:50

في الالهة عموما ثم جاء الخصوص ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونصرا هؤلاء لهم خصوصية غير عموم الالهة. فبقي نوح عليه السلام يدعوهم الف سنة الا خمسين عام - 00:06:20

في دعوتهم آآ شكى الى ربه وقال انهم لم يزدهم هاي الا فرارا. وقال ربى انهم عصوني واتبعوا من لم يزده ما له وولده الا خسارا الى اخر السورة. فاغرقهم الله جل وعلا وبعد الاغراق الى الاحراق - 00:06:40

فاغرق فادخل نارا. فهكذا تتبع نوح عليه السلام هو الاب الثاني ابونا الاول ادم. لان الذي الذين مع نوح في السفينة يقولون لم يعقبوا ولم يكن له ذرية لقوله جل وعلا وجعلنا - 00:07:10

هم الباقيين. فكان كل من على الارض اليوم من ذرية نوح. ونوح كانوا اولاده وثلاثة الذين نجوا معه واما الولد الذي اخبر الله جل وعلا انه مناداه وقال يابني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين. قال سأوي الى جبل يعصمني. قال لا - 00:07:40

عاصمة اليوم من امر الله الا من رحم. فحال بينهما الموج وكان من المغرقين. هذا كان كافرا لهذا عاتب الله نوح لما قال ونادى نوح ربه قال ربى ان ابني من اهلي وان وعدك الحق وانت احكم الحاكمين - 00:08:10

قال يا نوح انه ليسوا من من اهلك. انه عمل غير صالح. وفي قراءة عمل غير صالح المقصود ان الامم التي جاءت بعده كلها وقعت في الشرك وصار الشرك هو العام في الناس. وكل امة تقول وجدنا اباءنا - 00:08:30

على امة على ملة وعلى دين فنحن نتمسك بما وجدنا اباءنا عليه ولا يلتفتون الى دعوة الرسل الذين دعوهم الا الا القليل من القليل منهم. فاهلکوا متابعين كلما جاء امة رسولها فکذبوا اهلكم الله. الى ان بعث الله - 00:09:00

الله جل وعلا موسى عليه السلام بعد ذلك رفع العذاب صارت لا تهلك الامم لعمومها وان كان يحصل عذاب وقد دعا رسولنا صلى الله عليه وسلم لامته الا يهلكهم بسنة عامة فاعطاه هذا. ودعاه - 00:09:30

الا يسلط عليهم عدوا من سوى انفسهم فيستبيح بيضتهم. وبهذا هي معظم وجملة وقد يكون جملة معظمه وجملته. وان انا خرج منه شيء فهو قليل. فاعطاه هذا باستثناء. قال - 00:10:00

ولك الا اهلي والا اسلط عليهم عدوا من سوى انفسهم ليستبيح بيضتهم ولو اجتمع من في اقطارها. الا ان يكون بعضهم يقتل ببعض. وبعضا يسببي بعضا فاذا حصل هذا سلط عليهم العدو الذي يستبيح بيضته. كما حصل في الاندلس وحصل في غيرها - 00:10:30

ذهب كان لم يكن فيها مسلم. ذات و كانت امة كبيرة مستقيمة لما حصل الخلاف بينهم صار كل بلد فيه امير وفيه هذا يقاتل هذا وهذا سلط عليهم عدوا فاخذ ببلادهم وقتلوهم ولم يبقوا منهم احد نسأل الله - 00:11:00

فهذا ايضا كذلك سأله رب الثالثة فيجعل بأسمهم بينهم. يقول فابى علي يعني هذه لم يعطها جعل بأسمهم بينهم. كما هو الواقع بينهم قتال وبينهم خلاف. المقصود ان سبب الكفر والشرك هو زيادة الحب. في الصالحين - 00:11:30

يعني احبوهم اكثر من الامر المشروع. فغلوا في هذا الحب حتى تجاوزوا الحد صاروا يدعونهم و يجعلونهم وسائل بينهم وبين ربهم جل وعلا في طلب الشفاعة اه طلب النفع ودفع الضر فصار هذا من الشرك. وهكذا - 00:12:10

يكون يعني في ايضا في الازمان المتأخرة. قد مثلا يقال ان ان هذاولي من الاولياء الله ثم يتتابع الناس على الزيادة في التعلق به وطلب اه ان النفع والتسلل وتقديم نذر وما اشبه ذلك - 00:12:40

فيكون هذا عبادة له. وهو شرك بالله جل وعلا. وهذا لا يخلو منه بلد من بلاد المسلمين. نعم. احسن الله اليكم ثم قال وقال ابن حجر قال حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران بن سفيان قال عن موسى عن محمد ابن قيس ان يغوث - 00:13:10

يعوق ونسري كانوا قوما صالحين من بنى ادم. وكان لهم اتباع يقتدون بهم. فلما ماتوا قال اصحابهم الذين كانوا يقتدون بهم لو صورناهم كانوا اشواق لنا الى العبادة اذا ذكرناهم. فصوروهم فلما ماتوا وجاء اخرون دب اليهم - 00:13:30

ابليس فقال انما كانوا يعبدونهم وبهم يسقون المطر فعبدوهم. قال سفيان عن ابيه عن عكرمة قال كان بين ادم ونوح عشر قرون  
كлем على الاسلام. وروى ابن ابي حاتم عن ان يكون هذا مثلا - 00:13:50

يأتيا ابليس اليهم عن طريق الوسوسه والوحي يوحى اليهم يزين لهم كما هو الواقع مع الناس كلهم. وقد يكون مباشرة بان يأتيهم  
بصورة رجل ايخاطبهم ويقول لهم كذا وكذا. كما اتى قريش عدة مرات بصورة رجل من - 00:14:10

الناس اتاهم لما اجتمعوا تواعدوا في دار الندوة على الاعتماد برسول الله صلى الله عليه وسلم كما اخبر الله جل وعلا اذ يمكروا بك  
الذين كفروا ليثبتوك او يقتلكوك او يخرجوك. ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين. توعدوا ليلًا فجاءهم - 00:14:40

والشيطان بصورة رجل شيخ من اهل نجد فانكروه قالوا ما الذي جاء بك؟ قال سمعت انكم ستجتمعون ولعلكم لا تعدمون مني رأيا.  
فصار كلما ذكروا شيئا قال له ليس هذا لكم برأي. حتى قال احدهم ارى انه انكم تأخذون من كل قبيلة شابا جلدا - 00:15:10

قويا تعطونه سيف فيضربونه ظبة رجل واحد فيتفرغ دمه في القبائل تكون يعني بنو هاشم تقنع بطلب الديمة فقط. فقال هذا هو  
رأيي. هذا هو الرأي وايدهم على هذا. وكذلك لما خرجوا الى بدر جاءهم بسورة سراقة بن مالك - 00:15:40

آآ قال لهم انا جار لكم وانا عون لكم وصار يكلمهم ويا مشيهم حتى صفة صفوهم امام رسول الله وال المسلمين. فرأى الملائكة ورأى  
جبريل والكفار ما يرون هذا. فانتزع يده من احدهم وهرب وقال اني بريء منكم - 00:16:10

اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله والله شديد العقاب. يعني اخاف ان يكون هذا هو اليوم الموعود الذي ينتهي به اجله. يا رب  
المقصود انه يأتي الانسان وقد يأتي انسانا بعينه - 00:16:40

ليسوا جماعة آآ كما في الصحيحين عن ابي هريرة يقول ان زكاة الفطر جمعت في المسجد ووكلني رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في حفظها لما صار في الليل اذا رجل - 00:17:00

من التمر فامسكته قلت لارفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دعني فاني له حاجة وعلى عيال. انا فقير. فقل فرحمته  
وتركته. وفي الليلة الثانية اتى وفي في الثالثة قلت لا يمكن لابد ان ارفعك هذى ثالث ليلة تزعم انك لا تعود وتعود  
فقال - 00:17:20

دعني اعلمك شيئا ينفعك الله به. ابو هريرة كان حريصا على الخير. اكثر من غيره قال نعم قال اذا اويت الى فراشك فاقرأ آية  
الكرسي فانه لا يقربك شيء شيطان ولا يزال عليك من الله حافظ. فلما اخبر الرسول صلى الله عليه وسلم قال اتدرى من تخاطب منذ  
- 00:17:50

وثلاث وقلت لا. قال هذاك الشيطان سواء كان الشيطان الذي هو ابليس او شيطان اخر. المقصود ان الشيطان قد يترباعي للانسان  
بصورة انسان. ويأتيه فيضله. آآ قد تكون هذه القصة من هذا القبيل - 00:18:20

وقد تكون بطريق الوحي والوسوسه. لان هذا هو شأنهم. شأن الشياطين. الوسوسه الى ناس وتزيين الباطل وتكريمه الحق اليهم يعني  
امرهم بما يكون سببا في عذابهم. هذا هو اجتهادهم فيه. نعم. احسن الله اليكم - 00:18:40

قال وروى ابن ابي حاتم عن عروة ابن الزبير انهم كانوا اولاد ادم لصلبه. وكان ود بعيد هذا الله اكبر لانه بينه وبين ادم الاف السنين.  
نعم قال وكان ما زال ما زل هذا ما يكون فيه عشرة قرون بين ادم وهذه القصة - 00:19:10

كما قال ابن عباس وهذا في صحيح البخاري يقول كان بين ادم ونوح عشرة قرون كانوا على الاسلام. ومعنى هذا ان الاصل الاسلام  
وليس الاصل المخالفة والشرك كما يقوله من يقوله. الاصل ان ادم وذراته على الحق - 00:19:40

حتى طرأ الباطل عليهم. ولهذا قال كان الناس امة واحدة فاختلفوا. فبعث الله النبي جينا مبشرين ومنذرين. يعني كانوا على الحق ثم  
حصل الخلاف. فصار هذا سبب بعث الرسل. نعم. احسن الله اليكم قال وكان ود اكبرهم وابرهم به. هكذا رواه عمر ابن شبه في اخبار -  
- 00:20:10

من طريق رسول عمر ابن شبة وهو ضعيف. وبعدين يعني يحتاج الى دليل. ما الدليل على ان هؤلاء هم من ابناء ادم لصلبه لان هذا  
قريب العهد منه والذى ذكر الله جل وعلا ابني ادم الذي قتل احدهم الاخر ولا ذكر من غير - 00:20:40

هذا في شيء نعم. احسن الله اليكم قال وذكره السهيلي في التعريف ان يغوث ابن شيث ابن ادم فيما قيل وكذا سواع وما بعد.  
هكذا لانه آتا تاريخ لا يعرف ولا يعلمه الا الله - 00:21:10

شيء سابق قديم ولهذا الذين يذكرون النسب كلهم ينتهون الى ده معد ابن عدنان. عدنان فقط. وما بعد وما فوقه ما ما يدرى ما هو الله جل وعلا لما ذكر عاد وتمود قال وقرونا بين ذلك لا يعلمه الا الله. قرون كثيرة لا يعلمهها الا - 00:21:30

ولهذا يقول بعض العلماء عند ذلك كذب المؤرخون لأن المؤرخون لأن يذكرون التاريخ الى ادم. كله تخمين نعم احسن الله اليك. غالبا يعني ذكر المؤرخين للامور هذى. اما ان يكون مأخوذا من التوراة واما مأخوذا من اهل الكتاب - 00:22:00  
وغير ذلك وهذا لا يعتمد عليه. نعم. قال فكانوا يتبكون بدعائهم وكلما مات منهم احد مثلوا صورته وتمسحوا بها الى زمن مهلايين. فعبدوها بتدرج الشيطان لهم. ثم صار سنة في العرب في الجاهلية. ولا ادري من اين سرت تلك الاسماء؟ امن قبل الهند؟ فقد قيل انهم كانوا المبدأ في عبادة - 00:22:30

بعد نوح عليه السلام ام الشيطان لهم العرب ذلك؟ انتهى. يعني هذا كلام السهيلي وهو تخمين يعني وظن والله اعلم. الحقيقة ان الشيطان هو الذي زين لهم. لهم ولغيرهم - 00:23:00

بس اذا كانت الهند يعني يوم اصول الشرك من عندهم من الهند وغيرهم. الهند والعرب والبربر وغيرهم كل الامم وقعت بالشرك. والذي اقعهم فيها الشيطان. هو الذي دعاهم ومن اكبر الاسباب التي اوقعتهم فيها المتابعة. وتعظيم السالفين - 00:23:20  
الاباء اذا وجد يقول وجدنا اباء على امة وانا على اثارهم مقتدون وهذا من عجائببني ادم. وهذا لا يزال موجود في الناس الى اليوم. كثيرا من الناس اذا قلت له هذا - 00:23:50

الامر لا يجوز. قال لك اه كل الناس يعملون هذا. كل الناس يعلمون هذا مثل قول المشركين. انا اباءنا على امة. تماما يعني الاقتداء بالناس. واتبعهم. الواجب اخذ بالحق ما هو ما هو بما كان الناس عليه. الناس اذا مثل ما قال ابن مسعود لا تكون امة - 00:24:10  
اذا هلك الناس تهلك معهم قالوا كيف هم؟ قال كن معنا مع الناس. هذا لا يجوز. ينبغي الانسان يعرف الحق يتعرف عليه ويطلبه ويتبعة يكون مع الناس احسن الله اليكم قال وروى الفاكهي عن ابن الكلب قال كان لعمرو بن ربيعة رأي من الجن. ذي ذي - 00:24:40  
من الجن الري يعني شيطان يترايا له. يظهر له ويكلمه واحيانا يكلمه بدون ان يراه. يسمونه ربي. يعني قرین له يدله على الشر ويأمره به دائما. وهذا قد يكون كاها - 00:25:10

والكهنة في في العرب كثير. وكل كاهن له قرین من الشياطين. تأتيه بالاخبار سواء اخبار الارض او اخبار فوق هذا من التي يسترقوها من الملائكة الذين في السحاب آآ يخبرونهم بالخبر ثم يكذبون معه مئة كذبة - 00:25:40

كل ذلك لاضلالبني ادم. فهذا المقصود به عمرو بن الولي الخزاعي والاخبر كما في الصحيحين انه رأاه صلى الله عليه وسلم بالنار يجر قصبة هي الامعاء يجرها في النار. وهذا معناه اولا ان النار موجودة. وان - 00:26:10  
من الناس من هو فيها الان. اصلاح. يقول لأن انه اول من غير دين ابراهيم. المقصود دين اسماعيل الذي ارسل الى العرب. وسيب وحمل حامي وغير دين ابراهيم وكان رئيسا للعرب في - 00:26:40

في ذلك الوقت رئيسا لخزاعة التي تولت البيت وكان يقودهم للحج لانهم يكون لهم قائد يقودهم في الحج. وكان اول ولن كانوا يلبون التلبية الصحيحة لبيك لا شريك لك لبيك. فجاءه الشيطان ودينه - 00:27:10

ما قال لبيك لا شريك لك قال الا شريك هو لك فانكر هذا ليس له شريك قال له فاملكه وما ملك. فاستساغها. فصاروا يقولون هذا. هذه هذه تلبيتهم لبيك لا شريك لك الا شريك هو لك. تملكه وما ملك. وش الفائدة اذا كان مملوك ولا يملك شيء - 00:27:40  
اه مقصود يعني ان هذا هو الذي قاد الناس للشرك. يقول ان هذا الشيطان خاطبه وخاطبت الكهنة قال قم ابا ثمامة ولا تقبل ملامة واذهب الى ساحل جدة تجد اصناما معدة - 00:28:10

ولا تهرب وادعوا اليه العرب تجب الى اخر الكلام. فبئتها جاءها بتها بالعرب وعبدت. يقولون هذه الاصنام هي ود وسوء ويغوث كانت في الساحل. شفى عليها التراب واندفعت فاستخرجها للشيطان - 00:28:40

امر وليه ان يستخرجها سواء كان هذا ولا غيره. المهم ان العرب اجمعوا على الشرك كالاًمم السابقة. كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله نظر الى اهل الارض فمقتهم عربهم وعجمهم. الا بقایا من اهل الكتاب. الذين - 00:29:00

بكوا على دين عيسى عليه السلام وهم قلة وقد لا يكونوا بقى منهم احد آآ المقصود اقول انه ان هذه الذي فسرها رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني هذا ود وسواع ويفوت ويعوق ونسر. سواء كانت هي بعينها او باسمائها. ثم - 00:29:30  
باسمائها. نعم. احسن الله اليكم. قال وقد روى الفاكهي عن ابن الكلبي قال كان عمرو بن ربيعة لي من الجن فاتاه فقال اجب ابا ثمامه  
وادخل بما لك بلا ملامة ثم اتي سيف جدة تجد بها اصناما معدة ثم اوردها - 00:30:00

ولا تهب ثم ادع العرب الى عبادتها تجب. قال فاتي عمرو عمرو ساحل جدة فوجد بها ودا وسواعا ويفوت ويعوق ونسر. جاء رواية  
على خلاف هذه الرواية. وهو ان عمرو ابن - 00:30:20

وحي ذهب الى الشام فوجد هناك قوما يعبدون الاصنام. فأخذ منهم بعذ الاصنام وجاء الى بلاد العرب. استجابوا له وعبدوه. سواء  
هذا او هذا كله شر. كله شر وكله عبادة ولكن كان هذا الرجل هو رئيسا للعرب في - 00:30:40  
ذلك الوقت وكان مطاعا فصار سبب شر. اطاعوه في ترك دين اسماعيل وعبدوا الاصنام بامره الذي امره بالشيطان. نعم. احسن الله  
اليكم قال عمرو بن ربيعة هو عمرو بن لحي قاله الحافظ. نعم. قال قلت وهو سيد خزانة وكان اول من سبب السوائب وغير دين  
ابراهيم - 00:31:10

عليه السلام. وكان وكانت العرب قبله على دين ابراهيم عليه السلام حتى الشوائب هي نوك والا آآ اغناام تترك للاله. ولا احد  
يتعرض لها. يقول هذه ولهم فيها مذاهب معروفة في دين العرب. وكذلك الحامي الحامي جمل - 00:31:40  
سموا حامي يقولون انه حمى ظهره اذا انتج كذا يعني الظراب انتجت مثلا الناقة التي ولدت من ظرابه ثم بنتها انتجت ثم انتجت بنت  
بنتها شبيوا قالوا هذا حامية حمى نفسه فلا يركب ولا يحمل عليه - 00:32:10

ولا شيء. كلها اوضاع جاهلية. قالوها بارائهم كذبا على الله نعم. ولهذا يقول ابن عباس من اراد الى ان ينظر الى جهل العرب فليقرأ ما  
بعد المئة والثلاثين من من سورة الانعام نعم. احسن الله اليكم قال ثم حتى نشأ فيهم عمرو فاحدث الشرك. كما رواه - 00:32:40  
جليل عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يقول لاكثر من الجول يا اكثم رأيت عمرو بن  
لحى في قممة ابن خندة يجر قصبه في النار فما رأيت رجلا اشبه برجل منك به ولا به منك. فقال اكثم - 00:33:10  
تخشى ان يضرني شبيهه يا رسول الله. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك مؤمن وهو كافر. انه اول من غير دين ابراهيم وبحر  
البحيرة وسيب السائية وحمى الحامي. فيقال ان اكثم هذا انه من ذريته. والله اعلم. كما ذكر ذلك - 00:33:30

السويلي نعم. احسن الله اليكم قال وفي الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا. رأيت عمرو بن عامل الخزاعي يجر  
قصبه في النار. كان اول من سبب السواب. اول من سبب السوائب. قوله ان انصبوا - 00:33:50  
بكسر الصاد المهملة. قوله انصاب جمع نصب. والمراد به هنا الاصنام المصوره على صورهم المنصوبه في النصب الذي يوضع للرمي  
يرمى. ثم استعمل بالمعبدات. التي تعبد. ولهذا نصب للعبادة. فالانصب هنا - 00:34:10

المقصود بها الاصنام التي يعبدونها. نعم. احسن الله اليكم قال قوله حتى اذا هلك اولئك اي الذين نصبوها ليكون اسوق اليهم من  
العبادة وليتذكروا برؤيتها افعال اصحابها هو نسي العلم اي زالت المعرفة بحالها وما قصد بمن صورها. العلم يعني بسبب تصويرها.  
نسى - 00:34:40

العلم الذي صور علم السبب سبب التصوير يعني انهم صوروها لاجل الاجتهاد في العمل والاقتداء باولئك الصالحين. وهذا يدلنا على  
ان مآل بدع شرع البدعة لا تجر الا الى شر. وان كان قد يظن - 00:35:10  
خير اول الامر. ما لها يكون شرا. نعم. احسن الله اليكم قال قوله ونسى اي زالت المعرفة بحالها وما قصدت وما قصد من صورها. نعم.  
وغلب الجهل الذين لا يميزون بين التوحيد والشرك - 00:35:40  
وذهب العلماء الذين يعرفون ذلك. قوله عبد. لا شك ان العلم يعني سواء كان علما خاصا كهذا او عام. هو سبب الخير. واذا فقد لابد من

فقد العلم يكون الظلال ويكون الانحراف. وترك الحق والابتعاد عنه ولا يمكن يعني الحق الا اذا علم العلم ولهذا يقول الله جل وعلا  
لابد انه لا الله الا الله واستغفر لذنبك. فبدأ بالعلم اولا قبل الاستغفار - 00:36:20

والاستغفار يشمل العمل كله. يعني ان تعمل بعلم. فلابد من ولهذا بوب البخاري رحمة الله في كتابه الصحيح قال باب العلم قبل القول  
والعمل لقوله تعالى فاعلم انه لا الله الا الله واستغفر لذنبك. فبدأ بالعلم اولا. معلومة - 00:36:50

شيء لا بد منه لأن الرسول صلى الله عليه وسلم اول ما بدأ به يقول قولوا لا الله الا الله. حتى يعلموا هذا اولا ثم اذا قالواها وعلفوا  
وعلموا عبدوا ربهم جل وعلا. نعم. احسن الله اليكم قوله عبّدت تقدم انه دب اليهم ابليس - 00:37:20

فقال انما كانوا يعبدونهم وبهم يسقون المطر لعبدهم. وفي رواية انهم قالوا ما عظم اولنا هؤلاء الا وهم يرجون شفاعتهم عند الله  
لعبدهم. فهذا هو السبب في عبادة هؤلاء الصالحين. وهو رجاء شفاعتهم عند الله - 00:37:50

وكذلك هو السبب في عبادة صورهم وهذه هي الشبهة التي القاها الشيطان على المشركين من الاولين والآخرين. وقد بين الله ذلك  
في القرآن بيانا شافيا. وتقديم في هذا الكتاب من الكلام على ذلك ما يكفي لمن هداه الله. قال وقال ابن القيم - 00:38:10

قال غير واحد من السلف لما ماتوا عكفوا على قبورهم ثم صوروا تماثيلهم ثم طال عليهم الامد لعبدهم قال قوله ابن القيم هو الامام  
العلامة محمد ابن ابي بكر ابن ابي الزرعى الدمشقى المعروف بابن القيم الجوزية. تلميذ شيخ الاسلام - 00:38:30

المصاحب المصنفات جوزية مدرسة والقيم هو مدير المدرسة. ابن القيم الجوزية المدرسة نسبت الى جوزية  
لأنها يقولون هي شجرة جوز فقيل انها مدرسة الجوزية. اه احسن الله اليكم قال الحافظ السخاوي في حقه العلامة الحجة المتقدم  
في سعة العلم ومعرفة الخلاف وقوه الجنان. المجمع عليه - 00:38:50

في بين الموافق والمخالف صاحب التصانيف السائرة والمحاسن الجمة مات سنة احدى وخمسين وسبعيناً. هذا كما يقول الحافظ  
ابن حجر في الدرر يقول لو لم يكن من مناقب ابن تيمية الا ان ابن القيم تخرج - 00:39:30

الذى انتفع بكتبه الموافق والمخالف. نعم. احسن الله اليكم قال فقال غير واحد من السلف الى اخره الظاهر ان ابن القيم ذكر ذلك  
بالمعنى لا باللفظ. وقد روي عن غير واحد من السلف معنى - 00:39:50

ذلك منهم ابو جعفر الباقر وغيره وتقديم ما يدل على ذلك. قوله ثم طال عليهم الامد لعبدهم. اي طال عليهم ونسوا ما مقصده  
الاولون بتصوير صورهم لعبدهم. فتبين ان مبدأ الشرك بالصالحين هو الغلو فيهم. كما ان - 00:40:10

سبب الشرك بالنجوم هو الغلو فيها واعتقاد النحوس فيها والسعود. ونحو ذلك. وهذا هو الغالب على الفلاسفة ونحوهم. كما ان ذلك  
هو الغالب على عباد القبور ونحوهم. فهو اصل عبادة الاصنام فانهم عظموا الاموات تعظيمها مبتدعا. تصوروا صورهم وتبركوا -  
00:40:30

فالامر الى ان عبّدت الصور ومن ومن صورته. وهذا اول شرك حدث في الارض. وهو الذي اوحاه الشيطان الى عباد القبور في هذه  
الازمان. فانه القى اليهم ان البناء على القبور والukoof عليها من محبة الصالحين وتعظيمهم. وان دعاء - 00:40:50

عندما ارجف الاجابة من الدعاء في المسجد الحرام والمساجد. فاعتدوا بها لذلك. فاذا تقررت ذلك عندهم نقلهم منه الى الدعاء به  
والاقسام على الله به. قال ابن القيم رحمة الله تعالى وهذا اعظم من الذي قبله. فان شأن الله اعظم من ان يقسم عليه - 00:41:10

او يسأل واحد من خلقه. والمقصود بالاقسام ان يقول اسئلتك بفلان. او اسئلتك بجاه فلان هذا جعلوهم كأنه قسم بعدين فلان هل الله  
جل وعلا يسأل بمخلوق وهل فلان له جاه يعني يسأل به؟ تعرف ولا لا؟ فان كان له جاه فجاهه مثل عمله مثل صلاته - 00:41:30

هل يجوز للانسان ان يسأل الله بصلاته فلان وفلان؟ صلاته له. لكن كله تزيين الشيطان فالواجب على العبد ان يسأل ربه باسمه  
وصفاته او يسأل بالشيء الذي اذن له به كأن يسأل بفقره اليه وغناه عنه. وما اشبه ذلك وبانه رب العالمين وبانه - 00:42:00

ال قادر على كل شيء انه الذي بيده ملکوت كل شيء. اما ان يسأل بمخلوق فهذا لم يشك ان هذا من البدع التي تؤول الى الشرك. وكذلك  
السؤال بالجاه. يعني مثل ما يقول - 00:42:30

بجاه محمد وقد تجد مثل هذه الكلمة في الكتب التي تطبع وتؤلف نسأله بجاه نبينا محمد وازاد. هذا من البدع. البدع والضلال.

وكل بدعة ضلاله كما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم. ثم هذا - 00:42:50

قد يكون وسيلة الى ما هو اكبر واعظم من الشرك بالله جل وعلا. نعم. احسن الله اليكم قال فاذا تقرر ذلك عندهم نقلهم منه الى دعائه وعبادته وسؤال الشفاعة من من دون الله. واتخاذ - 00:43:10

قبره وثنا يعكف عليه وتعلق عليه القناديل والستور ويطاف به ويستلب ويقبل ويحج اليه ويذبح عنده فاذا تقرر ذلك عندهم نقله منه الى دعاء الناس الى عبادته. واتخاذه عيدها ومنسقا. ورأوا ان ذلك انفع لهم في - 00:43:30

واخراهم وكل هذا مما قد علم بالاضطرار من دين الاسلام انه مضاد لما بعث الله به رسوله صلى الله عليه وسلم من تجريد التوحيد لله والا يعبد الا الله. فاذا تقرر ذلك عندهم نقلهم منه الى ان من نهى عن ذلك - 00:43:50

فقد تنص اهل الرتب العالية وحطمهم عن منازلهم وزعم انهم لا حرج لهم ولا قدر. وغضب المشركون هنا واصمأرت قلوبهم كما قال تعالى واذا ذكر الله وحده اشمأرت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة واذا ذكر الذين من دونه اذا هم - 00:44:10

وسري ذلك في نفوس كثير من الجهل والطغام وكثير من ينتسب الى العلم والدين حتى عادوا اهل التوحيد ورمواهم بالعظام ونفروا الناس عنهم ووالوا اهل الشرك وعذموهم. وزعموا انهم اولياء الله وانصار دينه ورسوله. ويأبى الله ذلك وما كان اولى - 00:44:30

يأوه وما كانوا اولياوه ان اولياوه الا المتقون. قال قلت وفي القصة فوائد نبه المصنف على بعضها منها ان من فهم هذا الباب وما بعده تبين تبين له غربة الاسلام ورأى من قدرة الله وتقليبه القلوب العجب - 00:44:50

ومنها معرفة ان اول شرك يعني فيها قدرة الله على تقرير القلوب هذا لا شك ولكن يقصد بهذا ان هذه القصة موجودة في كتب التفسير وفي غيرها وهي بين ان التعلق بالاولياء وغيرهم انه يجر الى الشرك. وقد يكون شركا صحيحا - 00:45:10

ثم لا يعتبرون بها ولا يقيسون واقعهم على الماضي. يقايسون بين وبين هذى ولكن اعظم من هذا ايات الله. اعظم من هذه القصة. قول الله جل وعلا اعبدوا الله ولا تشركوا - 00:45:40

شيئا مفروظ ان يكون هذا مفهوما معلوما على كل مسلم انه يعبد الله ولا يشرك به شيء ولكن اذا جهلت العبادة ما هي؟ وجهل الشرك ما هو؟ قد يقع الانسان بمخالفة وعقاب الشرك - 00:46:00

وهو يظن انه ليس بمشرك. فالسبب كله الجهل. وقد العلم الصحيح الذي جاء به المصطفى صلى الله وقد يتعدى هذا حتى يصل الى من يكتب الكتب وينشرها يؤلف يصل الى هذا الحد آآ وتقديم القلوب هذا عام - 00:46:20

كما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم قلوب العباد بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء اه يعني تجده مثلا يحب هذا الشيء ثم بعد وقت يكرهه ويبغضه. هذا - 00:46:50

تقليل القلوب. نعم. احسن الله اليكم قال ومنها معرفة ان اول شرك حدث في الارض بشبهة محبة الصالحين نعم. قال ومنها معرفة اول شيء غير به دين الانبياء. قال بشبهة محبة الصالحين. ما هو بمحبة - 00:47:10

الشبهة لأن محبة الصالحين امر شرعي مشروع ولكن محبة يجب ان تكون محبة لله وفي الله فقط. ما هي المحبة لذاته. ما في شيء يجب لذاته ابدا من المخلوق وانما الذي يجب لذاته هو الله جل وعلا. اما المخلوق فهو يجب لصفاته - 00:47:30  
تحبه لانه مطيع لله. فقط لهذا او تحبه لانه رسول الله. فالمحبة كلها المشروعة محبة لله وفي الله. اما اذا كانت المحبة محبة مع محبة يعني محبة كمحبة الله التي تتضمن الذل والخوف - 00:48:00

امن طلب النفع ودفع الضر فهذا شرك. شرك بالله. تكون محبة مع الله والمحبة مع الله شرك. وانما المحبة المشروعة ان تكون لله تحبه لله في الله جل وعلا لانه مطيع ولانه مطيع لله. ولانه قام بامر الله. هذا الذي - 00:48:30

اللي يجري اما يجب لانه صالح فهو هذا معناه تحبه لانه صالح يعني صالح في الشرع هو الذي ادى حق الله وحق عباده. قام بحق الله وبحق عباده هذا هو الصانع. فتحبه لاجل هذا. اما ان يجب لذاته فهذا - 00:49:00

يتعدى الى الشرك بالله جل وعلا. نعم. احسن الله اليكم قال ومنها معرفة سبب قبول البدع مع كون الشرائع والفطر ومنها ان سبب ذلك كله مزج الحق بالباطل. فالاول محبة الصالحين. والثاني فعل اناس - 00:49:30

من اهل العلم والدين شيئا ارادوا به خيرا. فظنن من بعدهم انهم ارادوا غيره. ومنها معرفة جبالة الانسان في كون الحق ينقص في قلبه وبالباطل يزيد. ومنها ان فيها شاهدا لما نقل عن بعض السلف ان البدعة سبب سبب للكفر - 00:49:50

وانها احب الى ابليس من المعصية. لان المعصية يتاب منها والبدعة لا يتاب منها. يتاب منها لانه ايش معنى ذلك ان المبتدع انها لا تقبل توبته. اذا تاب قبلت توبته وتاب ولكنه ما يتوب. لانه - 00:50:10

ترى ان هذا دين والدين ما يتاب منه. هذا معنى انه لا يتاب منها. يعني اذا تبين له انها ليست من الدين وتاب قبلت توبته. نعم. قال ومنها معرفة الشيطان بما تؤول اليه البدعة ولو حسن - 00:50:30

الفاعل ومنها معرفة القاعدة الكلية وهي النهي عن الغلو ومعرفة ما يؤول اليه. قال ومنها العكوف على قبر لاجل عمل صالح. ومنها معرفة النهي عن التماطل. عكوف على القبر اصله ما يجوز. من اصل - 00:50:50

العكوف يجب ان يكون في المساجد بطلب الخير وما اشبه ذلك اما القبور القبور ليست محل اه للعبادة والعكوف عبادة. كما قال الله جل وعلا عمر رسوله رسوليه ابراهيم واسماعيل ان يطهر البيت للعاكفين والطائفين الراكعين - 00:51:10

فالعكوف عبادة لا يجوز ان يكون على القبور. نعم. احسن الله اليكم قال ومنها معرفة النهي عن التماطل والحكمة في ازالتها. قال ومنها معرفة التماطل يعني السور. وقد ابتلي الناس الان بالتسويق - 00:51:40

مطلقة بدون تورع وبدون لوجود الاجهزة التي سهلت هذا الامر اثار التصوير منتشر عند كلية مع انه جاء فيه وعيid لم يأتي في ذنب من الذنوب قال كل مصور في النار يجعل له صورة يعذب بها في النار. وقال ان اشد الناس عذابا يوم القيمة - 00:52:00

اما المصورون وقال انهم يكفلون يوم القيمة ان ينفخوا الروح بما صوروا يقال من اظلم في الحديث القدسي ومن اظلم من ذهب يخلوه كفلي بل يخلق ذرة او نخلق شعيرة. واحاديث كثيرة وكله صحيحة ثابتة. عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:52:30

فتتساهل الناس يصوروون عند ادنى شيء اما للتذكرة واما بدون هذا جوالات وغيره انتشرت وبعدهم قد يقول ان هذه ما هي صورة ان هذا عكس او وليس صورة صحيح ان الصورة اذا كانت هي صورة الحي بما هو فيه وجه - 00:53:00

بدنه وكله لا هي صورة ليست الصورة تخطيط باليد فقط. الصورة بالالة ادق من التخطيط باليد لانها تخرج كما هو ثم قال المصنف رحمه الله ومنها معرفة عظم شأن هذه القصة وشدة الحاجة اليها مع الغفلة عنها - 00:53:30

ومنها وهي اعجب العجب قراءتهم ايها في كتب التفسير والحديث ومعرفتهم بمعنى الكلام وكون الله حال بين قلوبهم حتى اعتقادوا ان فعل قوم نوح هو افضل العبادات. واعتقدوا ان نهي الله ورسوله هو الكفر المبيح للدم والمال - 00:53:59

يعني اقصد بذلك الذين يعبدون الصالحين يكرمون بهم يقول ان يقرأون هذه القصة في الكتب سواء كتب التفسير او كتب الحديث ولا يميزون بينها وبين افعالهم مع انها مطابقة لفعلهم تماما او - 00:54:19

يكون فعلهم اشد واعظم. مع ذلك ما يفهمون هذا الشيء يقول ان هذا من ايات الله انه حال بينه وبين الفهم. عند ان هذا امر ظاهر جلي. يدل على ان - 00:54:45

بالصالحين ان يلتجأ اليهم وسؤالهم او ذبح لهم او جعلهم وساطة بين العبد وبين ربها في جلب منفعة او دفع مضره ان هذا هو الشرك بعينه الذي هم يفعلونه ويقول يجعلونه من احسن اعمالهم. يتقررون به الى - 00:55:06

اللهم انه يبعدهم عن الله جل وعلا ويقطعهم عن الاسلام صلتهم بالرسول صلى الله عليه وسلم. نعم. قال ومنها التصريح انهم لم يريدوا الا الشفاعة ومنها لا ولذلك ما رجل الشفاعة يعني ما ارادوا انهم هم ينفعون ويضررون يتصرفون ويجلبون - 00:55:39

منافع ويدعون المضار وانما يطلبون شفاعتهم من الله عز وجل يعني مثل ما قال في قصة نوح نعم قال ومنها ظنهم ان العلماء الذين صوروا الصور ارادوا ذلك. ومنها التصريح بانها لم تبعد حتى نسي العلم. ففيها - 00:56:09

معرفة قدر وجوده ومضره فقد. ومنها ان سبب فقد العلم موت العلماء. ومنها شدة حاجة الخلق بل ظرورتهم الى الرسالة وان

ظرورتهم اليها اشد واعظم من ظرورتهم الى الطعام والشراب - 00:56:31

ومنها الرد على من يقدم الشبهات التي يسمعها ومنها الرد على من يقدم الشبهات التي يسميتها عقلي على ما جاء من عند الله. لأن ذلك الذي اوقع المشركين في الشرك. يعني يقصد بذلك - 00:56:51

الذين يتركون كتاب الله ويأخذون بارائهم التي ابراهيم ويردون صفات الله جل وعلا او يأولونها تأويلا باطل مع الوضوح والظهور والجل والبيان الرسول صلى الله عليه وسلم الصحابة في ذلك ولا يجدون دليلا واحدا يدل على ان عملهم هذا - 00:57:11

صحيح ويقولون ايضا ان الذي يقول بالظاهر انه يكون مشبها ان آآ هذا المقصود اللي يعني يقول انهم تركوا الحق وتمسكون بالباطل وظلوا ولكن هل مثلا عرفوا ان الحق خلاف ما هم عليه؟ الواقع انهم ما عرفوا. يعني صار عندهم - 00:57:51

صار عندهم شيء. قامت له عندهم شبهة منعهم من ذلك. اما لو عرفوا الحق وتركوه هذا كفر بالله جل وعلا. ولكنهم ما عرفوا الحق. والتيس الحق عليهم بالباطل تركوه والسبب كله الاعراض عن كتاب الله. وعن ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:58:23

قال ومنها مضره التقليد وكيف اى باهله الى المروق من الاسلام؟ تقليد يعني معناه اى مأخذ من القلادة كأن الانسان يجعل في رقبته قلادة حبل اعده غيره يقوده به. خلاف الذي عنده نظر وفكرة فانه يتبع الدليل - 00:58:53

ينظر للدليل ويتبعه. ولا يقلد فلان ولا فلان مهما كان. فالتقليد في اصول الدين لا يجوز اصلا في عبادة الله وفي طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم. وانما الانسان اذا عجز عجز عن ادراك المسألة عليه ان يسأل اهل العلم ويقلدهم في هذا. هذا لا يأس - 00:59:23

اما ان يقلد في اصل دينه فهذا لا يجوز. نعم. انتهى الحديث. احسن الله والسؤال الذي توجه ان من كان في بلده شيء من هذه القبور التي يعكف عندها ويطواوف بها ما الواجب عليه نحوها - 00:59:53

الواجب الانكار والدعوة بالرفق. بالشيء الذي يستطيعه. ان يبين للناس ان هذا لا يجوز وانه شرك وان الواجب عبادة الله وحده وان يبيّن ان مثلا تقديم نذر سؤال الميت انه يشفع لها او انه يقربها - 01:00:13

الى كذا او ما اشبه لان هذا لا يجوز ان هذا من الشرك نوع من الشرك. ومن افضل ما يعني يبيّن ذلك ايات الله واحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم. يسأل الله جل وعلا يقول اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا. يجب - 01:00:43

تعرف وش معنى العبادة؟ وتعرف ما معنى الشرك؟ انت لا تقع فيه. اما اذا ما عرفت ذلك فقد تقع فيه وانت ما كذلك ما دام ان الرسول صلى الله عليه وسلم لما قال له ناس معه خرجوا من مكة - 01:01:03

حدثاء عهد بشرك. يقول وكان للمشركين سدرا ينوطون بها اسلحتهم. لاجل في ان تناول البركة ويكون ظريها امضى واقوى. اذا علقت بهذه الشجرة وتمر بشجرة مثلها قالوا يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات انوار. فكبر قال الله اكبر الله اكبر - 01:01:23

الله اكبر تنزيه لله قلتكم والذى نفسي بيده كما قالت بنو اسرائيل لموسى اجعل لنا الها كما ما لهم الها. هؤلاء طلبوا ان يكون لهم شجرة يعلقون بها اسلحتهم. حتى - 01:01:53

البركة والقوه. واولئك قالوا اجعل لنا الها صريحا. فاقسم صلى الله عليه وسلم ان هؤلاء فقلالوا مثل اولئك. ثم قال لتتبعن من كان قبلكم. انها السنن الناس من الناس يجهلون. واذا تبين للعبد ان هذا لا يجوز يتركه. لا يدري انه - 01:02:13

مسلم والمسلم يجب ان يكون طلبه من الله. وان يعلم انه سيموت وان الله يحاسبه. واذا كان على خلاف ما جاء به الرسول فماله سيء جدا قد يكون مآلته الى النار. يجب ان يبيّن للناس بيان العلم - 01:02:43

والترغيب والترهيب حتى يرجعوا عن هذه الامور التي تزيّنها شياطين الجن والانسان لهم. او انهم يجدون الناس عليها وقد يتتابعون على امور ظاهرة انها باطلة. اه التعلق بالقبور هذا امر موجود في كل مكان وكله سببه الجهل - 01:03:13